ذكره الشيخ محي الدين في الباب التاسع والثمانين ومائتين من الفتوحات المكية
وسبب تعذر علوم المواهب على العقلاء ان علم الوهب يجي من غير طريق
الافكار فتنفر عنه الافكار من حيث فكرها ولا تقبله الا على غصاصه
لان الموازين العقليه وكثير من النقول لا يمشي في دائرة طور الولاية
وما اعطى الله تعالى صاحب العقل الميزان الا ليزن بها الله لا على الله
والناس في ترك ميزان عقلهم على طبقات فمنهم من دخل حضرة الله
بميزانه فوزن على الله كلما اضافه لنفسه مما لم يقبله عقله فهذا
مع الهالكين ومنهم من وضع ميزانه على باب الحضرة ودخل الحضرة
بلا ميزان فهذا لا يومن عليه اذا خرج ان يزن فيهلك كذلك لكنه اكثر
ادبا ممن دخل الحضرة بالميزان ومنهم من سبك ميزانه واذابها
حتى خرجت عن كونها ميزانا فهذا من جمله الفتح فاعلموا ذلك ايها الجاهلون
واياكم ان تزنوا على ربكم فتهلكوا وقد انشد وافي علم الفكر وعلم الوهب

العلم بالله تزيين وتحلية   والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة   والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام مجردة   والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك اقوال مزخرفة   فان مدلولها جهل وتعليل
فالفيلسوف يرى نفي الاله بما   يعطيه علته وذاك تعليل
والاشعري يرى عينا مكثرة   وذاك علم ولكن فيه تمثيل

وانشدوا ايضا

الكون اعمى لنقص كامن فيه   والنور ليس به نقص فيخفيه
لك الكمال ولي ضد الكمال اذا   بيني وبينك امر ما اوافيه
قد قلت انك معروف بمعرفتي   وبحر جهلي غفلى غارق فيه
فقل لعلمك لا تحتج بما ظفرت   يداك الا بجهل ظاهر فيه

وانشدوا ايضا

ان

تعسر
زن الله لا على الله
فهو يزن على الله

ان الصفات التي جا الكتاب بها   تقدست عن مجال العقل والفكر
وكيف يدرك من لا شي يشبهه   من ياخذ العلم عن حس وعن نظر
فالعلم بالله عين الجهل فيه به   والجهل بالله عين العلم فاعتبر

وانشدوا ايضا

فحاكم الجهل قد عم البرايا   ولا تدري بحكم العلم دار

وانشد واعبر ذلك ايضا وفي هذا القدر كفايه والله اعلم وسالوني
اذا كان العلم نور وحياة والجهل ظلمة وموت فنحن اموات لجهلنا بنفوسنا
فاجبتهم ما ثم الا نور وما ثم الا ظلمه ولا يعرف شي الا بضده والعبد
جامع للوصفين فهو عالم جاهل حي ميت له من كل منهما نصيب فمن
حيث الروح حي عالم ومن حيث الجسم هو ميت جاهل وانشدوا

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها   فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق   وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة   وكل كلام بين ذلك زور

وسالوني عن قولهم فلان حاضر مع الله فلان غائب ما المراد بذلك
فاجبتهم المراد بالحضور للعبد مع الله شهوده تعالى من خلف الحجب
او علمه بنظر الحق تعالى اليه فالعلم الثاني وهذا اكمل في التقرب به ممن يشهد
الحق من خلف الحجب لما قيل من ان شهود العبد لربه يعطي التحيز في الوهم
وتعالى الله عن ذلك ولهذا اعلم العبد بان الله يراه كما يليق بجلاله
والمراد بالغيبة غيبة العبد عن هذين الشهودين وقد انشدوا في الغيبة

اغيب عنه ولي عين تشاهده   في حضرة الغيب والغياب ما حضروا
ما في الوجود سواه في شهادته   وغيبه فانظروا في الغيب واعتبروا
فتلك غيبة من هاتيك حالته   فغيبة القلب حال ليس تعتبر
عمن تغيب وما في الكون من احد   سوى الوجود فلا عين ولا اثر

فاعتبر
الحكم
بحضور العبد كما في قوله صلى الله عليه وسلم كانك تراه صح
التنزيه

Copyright © King Saud University